المقدمة

علم النفس (psychology).. علم من العلوم الهامة جداً، حاولت أكثر من مرة الكتابة فيه وعنه.. ولكن الخوف من أن اعجز في استكمال مادة علمية كاملة عنه.. ظل يطاردني لفترة طويلة.. رغم كثرة إطلاعي.. رغم أنني عاشق لهذا العلم.. رغم أنني احد المتخصصين في مجال التحليل النفسي.. رغم أنني أميل في كتاباتي (خاصة الروايات) إلى عالم النفس البشرية.. رغم أنني أثق تمام الثقة في القارئ العزيز والذي شرفني باهتمامه الشديد لكل إصداراتي وقبوله واقتناعه بمعظم أفكاري... رغم كل ذلك، إلا أنني كنت ومازلت حتى هذه اللحظة.. أخشى من عدم الرضا لو تناولت أو كتبت في مجال علم النفس.. ولولا حماس الناشر الكبير والصديق العزيز الأستاذ (أسامة جمال) مدير عام المجموعة العربية للتدريب والنشر.. واقتناعه التام بأن قلمي يستطيع الكتابة للشباب في هذا العلم نظرا لسهولة أسلوبي في الكتابة وما يتميز به هذا الأسلوب من (الحميمية) ومداعبة فكر القارئ الشاب وتجنب قلمي لأسلوب (الرغي) و (الحشو الممل) والمصطلحات العسيرة الفهم.. هذا بالإضافة إلى أن القارئ الشاب اعتاد في كل مؤلفاتي على (فكرة أو نمط) طرح الموضوع كمجرد وجهة نظر فقط لا غير وهى وجهة نظر قد تنال القبول أو الرفض فأنا لم اكتب قط حلول لمشاكل ولم اكتب قط موضوعات تعبر عن وجهة نظر الجميع.. فحسب.. أنما فقط اكتب للمناقشة.. اكتب وجهة نظري الشخصية فقط.. وعلى القارئ الرفض أو القبول.

كما أنني أنقل العلم ولست متخصصا.. أنا فقط انقل ما تعلمته من أساتذتي الكبار.. أساتذتي في مجال علم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الإدارة والعلوم السياسية وخبراء الاقتصاد وخبراء القانون وخبراء تنمية الموارد البشرية وعلماء الدين الإسلامي والمسيحي... كل هؤلاء ربط بيني وبين معظمهم علاقات اجتماعية قويه كانت نتيجة تلك العلاقات هي أنني قد اكتسبت وتعلمت منهم الكثير والكثير والكثير.. تعلمت ما يجب أن انقله لغيري من علوم.. هذا واجبي وضميري ووطنيتي ودِيني وأخلاقي ومبادئ.. الواجب أن أشارك الجميع في كل تلك العلوم التي (رزقني إياها) ربى ورب العالمين سبحانه وتعالى.

والحق يقال.. أنني اقتنعت بوجهة نظر (الناشر) الكبير الأستاذ أسامة جمال.. واتفقت معه على أن يتناول قلمي موضوع من أهم موضوعات العصر.. وهو علم النفس.. على أن يكون التناول مختصرا و(بسيط) ويتحلى بالسهولة. وعليه قررت الكتابة.. وبفضل الله زال الخوف.. الخوف من عدم الرضا بعد كتابة الموضوع..

وكما اعتاد القارئ في كل مؤلفاتي.. اذكره بأنني اكتب للقارئ (العادي) قبل القارئ المتخصص..اكتب للجميع.. ومؤلفاتي هي خلاصة تجارب وإطلاع دائم لمراجع كُتبت بأقلام أساتذتي الكبار.. وأنا فقط انقل ما تعلمته واكتسبته منهم.

وهذا الكتاب يعبر عن وجهة نظري فقط وليس من الضروري أن تكون وجهة نظري هي وجهة نظر الجميع.

وكون أنني كتبت في مجال علم النفس فهذا لا يعنى أنني واحدا من أهل هذا العلم... أنا أقل بكثير من أن ادعى هذا الشرف العظيم.

أنا فقط مجرد كاتب يتناول موضوعات هامة بأسلوب شديد السهولة وبعيد

كل البعد عن «أساسيات اللغة العربية» من فصحى وقواعد ونحو و.. و.. الخ (رغم أن ذلك ليس من الصواب) ولكن كما سبق وان شرحت.. أنني اكتب للقارئ (العادي - البسيط) الذي يهمه في المقام الأول الموضوع والفهم ولا يبالي بقواعد وأساسيات اللغة «شباب العصر» بمعنى أكثر صراحة ووضوح.

وفى هذا الكتاب:

سنتحدث سويا عن معنى علم النفس.. وبداية علم النفس.. ومؤسس هذا العلم.. وتطور العلم.. والتسمية.. ومجالات علم النفس.. ومدارس علم النفس.. وفروع علم النفس.

أيضاً سنلقى الضوء على بعض الحالات المرضية.. وسنتعرف سويا على أنواع ومسميات بعض الأمراض النفسية التي قد تصيب الإنسان.

وستكون بداية الموضوعات.. بداية تهم القارئ.. تهم كل إنسان.. ستكون البداية بموضوع في غاية الأهمية.. موضوع راحة النفس.. - أي - كيف نحصل على راحة النفس؟!.

ولقد (تعمدت) أن تكون البداية بهذا الموضوع لسبب بسيط جداً وهو إحاطة القارئ بمعلومة في غاية الأهمية وهى: «نحن فقط الذين نمرض أنفسنا» أنت يا عزيزي فقط الذي يمرض نفسه رغم أن سعادتك في يدك !!!!! نعم.. السعادة وراحة البال أمامنا ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

سنتناول هذا الموضوع بشكل أكثر عمقا.. وسأحاول جاهدا أن أضع بعض الحلول.. رغم أن هذا ليس تخصصي.. ولكنها مجرد محاولة أو وجهة نظر، قد تنال إعجابك.. كما أتمنى أن ينال هذا الكتاب إعجابك.

مزيد من الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من: روح المرحوم العالم الكبير الدكتور احمد مستجير، الأستاذ الدكتور يسرى عبد المحسن أستاذ الطب النفسي بكلية الطب - جامعة القاهرة - رغم أنني لم التقى به إلا مرتين فقط لا غير، وبالصدفة.. إلا أنني تمتعت كثيرا بمؤلفاته وندواته، الأستاذ الدكتور أحمد عكاشة (غنى عن التعريف)، الأستاذ الدكتور الراحل جمال ماضي أبو العزايم ، الأستاذ الدكتور عادل صادق، أستاذي ومعلمي وأخي الأكبر الدكتور الراحل سمير ثابت، الأستاذ الدكتور سيد صبحي أستاذ الصحة النفسية والعلاج النفسي - كلية التربية - جامعة عين شمس، العالم الجليل الدكتور عبد المنعم الحنفي، الدكتور شعلان (غنى عن التعريف)، وخارج الوطن الدكتور شارل فارتان والدكتور مارسيل دسان والدكتور ليونيد يلسن.

وفى النهاية لابد من الاعتراف بأهمية العالم الكبير سيجموند فرويد.. كل منا عاش مع أعماله وتعلم واستفاد منها وكان له اثر فعال ودور رائع وميراث علمي كبير انعكس على فكر وعقل كثير من المتخصصين.

أنهى مقدمتي بمزيد من الشكر والتقدير للناشر الكبير الأستاذ أسامة جمال الذي أتاح لي الفرصة لنشر أفكاري وخبراتي.

كما اشكر القارئ العزيز واعتذر (المقدمة طويلة جداً) أرجو قبول اعتذاري.. ولكنها مقدمه لابد منها.

محمود يحيى سالم